محور دراسات اللغة والأدب

حولية المنتدى

اللون وتأويل الصورة الادبية
قصيدة «الارض والموت» إنموذجا

أ.م.د. رباب حسين منير
جامعة البصرة - كلية العلوم

المقدمة:

يعد اللون وسيلة شعرية لها اهميتها في خلق الانزياح الدلالي ،وهي اداة تسهم في الايحاء والتلميح ومن ثم تعميق دلالات النصوص ؛لذا يمكن عدها نقطة انطلاق لقراءة النصوص قراءة تأويلية ،ولتأكيد هذه الفكرة كان لابّد من انتقاء نص لوّن صوره وعزّز ايحاءاتها من خلاله.

ولما كان حسين مردان من الشعراء العراقيين الذين لم يسلط الضوء على نتاجاتهم كما سلط على ابناء جيله مثل السياب والملائكة والبياتي ،اختار البحث قصيدة شعرية من بين نصوصه. و وُضعت دائرة تأويلية لترسم الطريق الذي سيسلكه البحث لتوضيح المعاني الباطنية للصور اللونية ،ومن ثم الوصول إلى مقاربة لمقاصد المؤلف.و بدأ البحث طريقه بتتبع اهمية اللون في التعميق والاستقصاء ودور السياق في ذلك ،ثم انتقل إلى أراء حسين مردان النقدية حول اللون ودوره في صورةٍ من نثره بعد أن استُعرضت سيرته كونها تمثل جزءاً مما حول النص ،وصولا إلى الدراسة التطبيقة لقصيدته «الارض والموت»

اللون والتأويل:

تحمل النصوص إمكانات إيحائية

تسهم في تعميق الدلالات ،وتعتمد في امتداد معانيها و استطالتها على إمكانية الاديب في التفنن بتعبئة نصوصه بالشفرات التي تمنح نصه طبقات دلالية يستتر خلفها قصد المؤلف مما تستدعي التأويل. والتأويل منهج يسعى لفك شفرات النصوص ،واظهار طبقات النص الدلالية المخبوءة من خلال تتبع الخيوط التي يتركها الاديب في لغة النص ،هذه اللغة التي تقيم علاقة جدلية بين النص وخارجه ،فالأديب نتاج العالم المحيط وهو «ضمير عصره يحاول من خلال مكتوبه التعبير عن قضايا زمانه وتناقضات مجتمعه في قالب وحيل جمالية تستدعي من الناقد فك مغاليق هذه الكتابة الابداعية ،اي تفعيل واستجلاء علاقة النص بمجتمعه وقضاياه ،ففي النص مالا يقال ،وهو ما ينبغي على القارئ الكشف عنه»[1] ؛إذ يفرغ هذا المحيط في نصوصه على شكل نكت متنوعة تثير تساؤلات القارئ وتستفز مخيلته ،كما أن طبيعة الانسان الطامحة لكشف كل ما يشاكس معرفتها ويموهها تدفعه إلى لبحث عن المعرفة الكامنة خلف ظاهر النص. ويمكن أن نعرف التأويل بأنه:»مفتاح قصد فتح المعنى المتواري والخفي وراء أو تحت العبارات الظاهرة المرئية»[2] ويعتمد التأويل في مهمته –امساك المعنى الخفي- على اللغة بشكل اساس ،فهي العنصر الاول في كل عمل تأويلي ؛كونها»تقوم باستدراج الوجود إلى اللغة لتستطيع الامساك بالكائن وفكره من خلال رمزيته داخل عالم اللغة»[3] فلغة النص هي وسيلة الوصول إلى المعرفة التي ينشدها التأويل ويحاول الوصول إليها؛ و»التأويل لابد أن يستعيد الدلالة المفقودة أو الاصلية»[4] ويناقض فوكو فكرة «الدلالة المفقودة أو الاصلية» فيرى أن «النقطة النهائية للتأويل تظل نقطة تقريبية»[5] فليس هناك تأويل نهائي أي حقيقة مطلقة ومعرفة قطعية للنصوص ،ويعلل هذا بأن «ليس هناك عنصر أول ينبغي تأويله وينطلق منه التأويل ؛لان العناصر كلها في الحقيقة تأويل ،كل

دليل لا يشكل في ذات الشيء الذي يعرض نفسه للتأويل وانما هو تأويل لعلاقات اخرى»[٦] فالنص المؤول يمكن أن يؤول مرة أخرى، حتى من المؤول ذاته الذي أوله سابقا عندما تتفتح امامه رؤى جديدة وتضاف مدركات جديدة إلى مدركاته لم يكن قد استعان بها سابقا .وبذا يكون للقارئ في التأويل دور مهم؛ و «له نصيب فعال في بناء المعنى ،لكن هذا النصيب الفعال ليس في حل مطلق من القيود ؛فلا هو ذاتي ولا هو اعتباطي»[٧].

ولتأويل النص الادبي الذي تنسجه اللغة وتحيك خيوطه بأساليب لغوية بارعة تخفي بواطنه، كانت هي المسار الاول الذي يُعتمد في التأويل، ولما كانت الصورة واحدة من الآليات التي تنتجها اللغة الابداعية التي تسهم بشكل كبير في تعميق معاني النصوص. كان لدراستها اهمية في الوصول إلى مقاربة لمقاصد المؤلف التي توازي المعرفة المخبوءة في النص و»الصورة في العمل الشعري ..هي الاسلوب الوحيد القادر على كشف انفعال الشاعر وافكاره ورؤيته المتفردة للاشياء»[٨] وهي ذات «علاقة وثيقة جدا بالمخيلة ،فهي فعلها واداتها في الابتكار ؛إذ إن قدرة الانسان على التخيل هي التي أنتجت عوالم سحرية غنية مليئة بالحيوية التي انعكست في الواقع بابتكارات تقنية وأعمال فنية وأدبية»[٩] كما انها تعد حافزا في النص يثير انفعالات القارئ ويحفز خياله.[١٠]والمخيلة هي التي تتجاوز المألوف وتخلق الانزياح وتكسر افق التوقع عند المتلقي فتثير دهشته وغريزته في البحث عن المألوف خلف المناقض له ؛فالأديب «يتولى تحرير العبارة من حتمية علاقات المجاورة المكررة»[١١] فتنتج المخيلة لغة» تميز كاتبا من اخر...إن اللغة الادبية هي هذا الكلام الماثل بتفرد من طريق اختيار شكل من اللغة دون سوائه «[١٢] من هنا يرى كوين أن الشعرية يجب أن تعتمد اللغة مثلما اعتمدها علم اللغة ،لكن الفرق بينهما إن الشعرية لا تعتمد اللغة عموما بل شكل من اشكالها لذا يرى أن الشاعر عدّ شاعرا لأنه عبر لا لأنه فكر أو أحس وإن ابداعه

يظهر في الكلمات[١٣] فنسج النص هو مايوصل المشاعر والانفعالات والرؤى الى المتلقي . وهنا يظهر دور «القدرات التخيلية التحليلية وربط الحدث او الحالة...في جهة وفي الجهة الاخرى :الثقافة بمؤداها الواسع»[١٤] وقد تضيق الكلمات عن ايصال رؤى الاديب[١٥] وهنا تظهر قدرة الاديب في جعل الفاظه تتسع بجعلها منتجة لصور تحمل رؤاه خلف طياتها مستجليا كل ادواتها، لاستبطان النص بدلالات خفية ،وهذا «النص الخفي يعتبر بمثابة المياه الجوفية للنص ،لا يمكن ان نراه ،لكننا نلمح اثاره واضحة على هيئة ما ينتجه من صور تتميز بالحيوية والحياة والجمال كما يمكن تمثيله بالعلاقة بين الجذور والزهرة. فكلما امتد الجذر عميقا ازدادت الزهرة تألقا وجمالا »[١٦] .

ويعد اللون وسيلة يمكن أن تعزز دلالات النصوص وتموه المقاصد ؛إذ»تضفي رمزية اللون في الأدب معنى أعمق للكلمات فتساعد في تحويل المحتوى المكتوب إلى أداة أكثر قوة. بطبيعة الحال ، يجب أن يتمتع القارئ أيضًا بخبرة مسبقة مع اللون من أجل تفسير الرمزية (التي يفكر فيها المؤلف) بشكل صحيح. هذا هو السبب الرئيس الذي يجعل القصائد والكتب تعني أشياء مختلفة للقراء المختلفين. على الرغم من أن هذا هو الحال ، إلا أن الكتاب والشعراء لديهم الحرية لاستعمال ألوان مختلفة بطريقة تخلق معاني مختلفة في عملهم» [١٧]

ولأهمية اللون في الإيحاء وتمويه مقاصد المؤلف ودلالات النص بدل التصريح بها ،نجد الالوان في الروايات والقصص جزءا من الشخصية أو المكان وغيرها من اجزاء الرواية ؛من هنا نجد تيم تروزي وهو كاتب وصحفي في تحليله لنص ادبي يلفته توظيف الالوان التي جعلت اللغة تخبئ دلالات تتوافق ودلالات الالوان يقول:«قناع الموت الأحمر - في هذه القصة القصيرة التي كتبها إدغار آلان بو ، يرمز لتقدم الحياة في سبع غرف ملونة. الغرفة السوداء والحمراء ترمز إلى الموت ،والأخضر يرمز إلى المراهقة ،والولادة تصور على أنها

غرفة زرقاء. تمر الشخصيات عبر الغرف ، مما يؤدي إلى نتيجة تقشعر لها الأبدان لأن بو فقط هو الذي يستطيع إعطاء قراءته. (نُشر في عام ١٨٤٢) وهو مثال رائع لكيفية استعمال المؤلف للون للمساعدة في سرد قصة» [١٨]، ومن الطبيعي أن تتأثر الدلالات بثقافة المتلقي ورؤاه للألوان مما يجعل المغزى من القراءة مختلفا باختلاف القراء ومن ثم اختلاف التأويل الذي يقوم على تلاقي قصد المؤلف وتأويل القارئ وحوارهما مع النص وما حوله. فاستكناه المحتوى المخبوء لا يكون «إلا بموجب تكنيك شاعري في القراءة»[١٩]

وقد اختلف النقاد المحدثون في تأويل دلالات الالوان عن القدامى «ومن النقاد المحدثين الذين تناولوا دلالة اللون في الصورة الشعرية الدكتور عز الدين إسماعيل...في تعليقه على رأي الثعالبى – صاحب يتيمة الدهر – إزاء التضاد أو التقابل بين السواد والبياض...والليل والصبح في قول المتنبي :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى
وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

إذ رأى الناقد الحديث منهج الأقدمين البلاغي الارتكاز على مجموعة من القواعد الشكلية ؛إذ وجدوا التفرد لدى المتنبي في الشيء المعروف ، وانصرفوا عن دراسة العمل من داخله إلى الاهتمام بالتطابق التام بين الشطرين . ووقف الناقد الحديث على تجسيم سواد الليل لمرحلة الشباب ،وبياض الصبح لمرحلة الشيخوخة ،أي أن السواد والبياض هنا هما للشعر ،وقد جاوز المتنبي هذه الدلالة مرتين: مرة حين انتقل من سواد الشعر وبياضه إلى الشباب والشيخوخة ،ثم مرة أخرى ،وهي الأهم عندنا ،أنتقل من كل منهما إلى القوة والضعف ،ومع القوة مغامرة وشجاعة ومع الضعف تخاذل وانطواء ومهانة «[٢٠]

ويأتي اللون في النصوص بصورة مباشرة او غير مباشرة ،ونقصد بالمباشرة التصريح بذكر اسم اللون، وغير المباشرة ذكر الشيئيات التي تحمل في مضمرها دلالة اللون كالليل الذي يحمل السواد

،والصبح الذي يحمل البياض...الخ والشكلان كلاهما يمكن أن يمنحا النص الدلالات الخفية .فلا يدخل اللون ليكون حلية يزدان بها النص بل يسهم مساهمة «محورية في فهم الصور الفنية ؛لأنه جزء لا يتجزأ عن التصوير الفني تارة ،ولا ينفصل عن كيان القصيدة برمتها شكلا ومضمونا رغماختلاف الإحساس باللون من شاعر لأخر ومن تجربة شعرية إلى الأخرى ،وهذا الاختلاف النوعي يكشف عنه القارئ الحصيف ،الذي يثيره استخدام اللون وتوظيفه »[٢١] و«اللون هو الإدراك. ترى أعيننا شيئًا ما (السماء ،على سبيل المثال) والبيانات المرسلة من أعيننا إلى أدمغتنا تخبرنا أنه لون معين (أزرق). تعكس الأجسام الضوء في مجموعات مختلفة من الأطوال الموجية. تلتقط أدمغتنا مجموعات الطول الموجي تلك وتترجمها إلى الظاهرة التي نسميها اللون.»[٢٢] وهذه الالوان تؤثر في انفسنا وتثير احاسيس وافكار مختلفة ؛لذا افاد الادباء من هذه الخاصية وباتوا يلونون صورهم ليعززوا الدلالات ويعمقوها فضلا عن لفت انتباه المتلقي، ويعمل السياق على توجيه دلالة اللون ؛إذ يمثل السياق البيئة التي يولد فيها اللون وينفعل ويتفاعل معها.

اللون عند حسين مردان

ظهر اللون في صور الكثير من الادباء ومنهم حسين مردان وهو اديب وشاعر عراقي ولد في مدينة الحلة منطقة طويريج عام ١٩٢٧،انتقلت عائلته بعد أن بلغ الخامسة من عمره إلى مدينة ديالى في جديدة الشط ،عانى من الضيق المالي حتى عمل في البناء بعد أن وصل مرحلة المتوسطة في دراسته ،دخل بغداد حين استدعي إلى الخدمة العسكرية ،وبات مشردا في حديقة الملك غازي ،وتعرف على بعض الشعراء والادباء في مقاهي بغداد عام ١٩٤٦ وبعد ثلاث سنوات صدر أول دواوينه ،ثم عمل في جريدة الاهالي التي تتحدث بلسان الحزب الوطني الديمقراطي فالقي القبض عليه عام ١٩٥٢ وحكم لعام واحد ،وفي عام ١٩٥٨ نال عضوية الهيئة الادارية لاتحاد

الادباء ،وفي أخر أيامه استقر في بيت غير مكتمل البناء وعمل في مجلة الف باء ،ثم معاونا لمدير مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ،فتحسنت اوضاعه المالية. لكن أزمة قلبية طوت صفحة حياته عام ١٩٧٢.[٢٣]

وقد عرض حسين مردان افكاره في مجموعة من المقالات جمعها في كتاب فيما بعد، سنستعرض ما نراه يسهم في تأويل اللون في صوره، ففي مقالة وجهها إلى الرسام «ضياء العزاوي « يؤكد «أن الطبيعة هي المخزن الرئيس لكافة الالوان الاصيلة وهي تفرز باستمرار الاف الظلال اللونية سواء عن طريق الضوء او بواسطة التداخل»[٢٤]؛لذا سنتنبه إلى كل ما يذكره من الطبيعة عله يكون صبغا يخفي دلالة. لاسيما وأنه يرى أن «اللون شكل ومعنى ورمز [و انه]...يرتبط – لاشعوريا – بالحالة النفسية والعاطفية للفنان»[٢٥] وإن لمعنى الكلمة وجها اخر «وهو عادة وجه يرقد تحت الماء ولا يمكن الامساك به بسهولة .ولكنه موجود. وهذا يعني أن علينا أن نتعلم الغوص لاكتشاف المعنى الذي تحول من السطح إلى الاعماق من الخارج إلى الداخل ،لكي نحظى بلذة المقابلة مع (غير المتوقع) من المعاني المستحدثة»[٢٦] وهو ما يؤكد أهمية الصور الشعرية والتحامها في النتاج الادبي ،ويرى أن عدم التحامها يجعلها محدودة التأثير، فـ»حتى الصور الجزئية أو الثانوية والتي يأتي بها الشاعر احيانا لمجرد التحريك ولفت الانتباه نحو احدى الصور الكبيرة أو الكلية ،إن هذه الصور الصغيرة نفسها لابد لها من التعانق لتكون في النهاية في منتهى الانسجام والتسلسل للصعود بالقاريء أو السامع إلى المكان القصي الذي توجد فيه تلك الفجوة السحرية المطلة على الشيء أو الفكرة أو المنظر الذي يهدف الشاعر إلى الكشف عنه»[٢٧] فحسين مردان يؤمن بضرورة انتاج الصورة الكلية التي تنجم عن تشابك صور النص كلها وتداخلها لإنتاج المعاني العميقة التي لا يمكن الوصول إليها إلا بعد محاورة كل صور النص وهذا يؤكد ضرورة تتبع السياقات عنده.

ولأهمية اللون عند حسين مردان

نجده يستعين به حين يشكل موضوعاته النثرية والشعرية ايضا، فحين يعرض للصراع الاشتراكي والرأسمالي يجعل الالوان طرفي المعركة فيقول: «لم تعد المعركة قائمة بين نظامين مختلفين بل اصبحت معركة لونين متناقضين ،فكل الذين يكرهون اللون الاسود يقفون الان في كل مكان في الشرق أو الغرب على أهبة الاستعداد للمشاركة في الدفاع عن الشمس ،وكذلك يعمل الذين يهيمون بالسواد بحماس شيطاني لكسر وتهشيم زجاج القناديل أو تغطيتها بالورق لحصر الشعاع في دائرة ضيقة»[٢٨] فهو يحول الابيض/ الضوء إلى رمز للمعسكر الاشتراكي والسعادة ،ويحيل الاسود رمزا للمعسكر الرأسمالي والشر والموت، فهو يرى أن المعسكر الاشتراكي «يجسد الدعوة إلى وضع السعادة في قلوب الناس»[٢٩] أما المعسكر الرأسمالي فيراه «يحفر تحت أقدام البشرية هاوية الشفاء والموت»[٣٠] وسنختار قصيدته «الارض والموت» لدراسة اللون فيها دراسة تأويلية في محاولة لبيان دلالاته المخبوءة بعد أن اكد حسين مردان اهمية اللون وتأكدنا من توظيفه في صوره النثرية. وسيعتمد البحث لدراسة اللون في شعره اعتمادا على الدائرة التأويلية التالية :

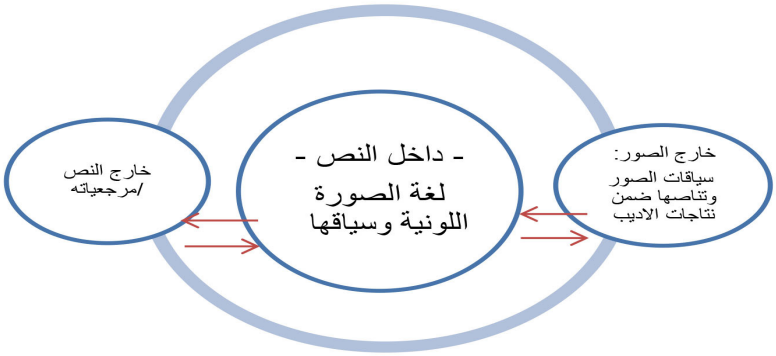

الدائرة التأويلية لدراسة اللون

فنبدأ من الداخل حيث تتربع الصورة اللونية نحاورها من خلال لغتها وسياقها داخل القصيدة ونتتبع هذه الصورة خارج القصيدة دون أن نكون خارج عالم النص بل سنبقى ضمن ديوانه ثم نرتحل حيث عالمه الادبي وما عباءه لالوانه من دلالات في نصوصه الاخرى. واضعين امام اعيننا واقعه ؛لان «للواقع ابعادا واسعة تغطي المعاني الكونية والنفسية والاجتماعية ... فيشمل كل ماهو قابل للكشف المعرفي الموضوعي وإن ابتعد عن الادراكات الحسية»[٣١] وهو ما يمكن ملاحظته من خلال سيرة حياته التي اوردناها وما كتب عنه بقلمه في كتابه النثري(الازهار تورق داخل الصاعقة) فضلا عن تتبع الدلالات السايكلوجية والتراثية للالوان ؛ وسيدرس البحث كل عناصر الطبيعة بصفتها الوانا كما ذكرنا استنادا إلى راي حسين مردان نفسه.

دراسة تطبيقية في قصيدة «الارض والموت »

تحدث حسين مردان عن قصيدته هذه ،فقال: «حاولت أن أعرف في هذه القصيدة مدى اللوعة التي يحسها الانسان تجاه الموت كنهاية للحياة مع تصوير تطور البشرية في المستقبل»[٣٢].الموضوع الاساس للقصيدة هو الموت الذي رادفه باللون الاسود خلال حديثه عن صراع المعسكر الرأسمالي والاشتراكي ،فهو يسير على نهج العرب الذين «عدوا اللون الاسود للحزن والظلام والظلم واليأس...واحبوا اللون الابيض»[٣٣] لكن حين ندخل عالم القصيدة نجد صورة مغايرة ؛ إذ يظهر فيها اللون الاسود خجلا أمام انتشار الابيض يقول:

"وغدا نموت

وكَما تموتُ الذكريات .. غدا نموت
مَّر الشبابُ ولن يعود
وكغيمةٍ بيضاء فارغة الرعود
غدا تفوت
أيامنا كالليلِ في أرضِ الجليد
ومن جديد
في كل عام .. من جديد
ستسيل أضواء الربيع
عطراً فترتعش الصخور
وأنا عظام لا تفيق
وكما تعود من زمان
سيعود ينزلق النهار
فوق الضفاف الخضر ينزلق النهار
فتمر أقدام الصغار
مصبوغة بدم الزهور
تعود فتعثر بالمجار
***

الصورة اللونية الاولى
الصورة اللونية الثانية
الصورة اللونية الثالثة
الصورة اللونية الرابعة
الصورة اللونية الخامسة

أطفالنا ... هل تفهمين سيضحكون
أذ يبصرون الموت في صمت القبور
وسيصعدون الى النجوم
ويهبطون مع المطر
ويزرعون الورد في ارض القمر
وبعينك الزرقاء دود
وفمي يموج به الصديد
والارض ويحك
نفس هذه الارض غرقى بالهنا
فلقد مضى عنها الشقاء
فليس فيها عبيد" (٣٤)

الصورة اللونية السادسة

*****

لون الشاعر في **الصورة الاولى** الغيمة باللون الابيض ،مستعينا بالصيغة الصرفية فعلاء ،وهي صيغة من باب افعل فعلاء تأتي للصفات النكرات [٣٥] وقد افادت الصفة اللونية تخصيص الموصوف «الغيمة» ، ولما كان حسين مردان يدعو الفنان «إلى ربط الادب والفن بالابعاد

اللانهائية للزمن والكون»[٣٦] وهو يؤكد استعانته بالنظريات العلمية في كتاباته [٣٧] «فالصورة قبل أن تكون ابتكارا ذاتيا هي ابتكار موضوعي، نعم فالكون كله صورة ونحن صورة من صور ذلك الكون ، وما عملنا إلا اعادة اكتشاف تلك الصورة الكونية المنسجمة أو اعادة شتاتها»[٣٨] ؛لذا سنبحث الصورة اللونية من الوجهة العلمية ايضا. ونجد الشاعر قد استعمل الغيوم وهي تختلف عن السحب ومنها ظهور «السُّحب باللون الأبيض، بينما تتلوَّن الغيوم باللون الرماديّ المائل إلى الأسود؛ ويعود السبب في ذلك إلى أنّها ممتلئة بالماء الذي يمتصّ الكثير من الضّوء»[٣٩] ؛ لذا تكون امكانية تساقط المطر من الغيوم البيضاء ضعيفة جدا[٤٠] ، وفضلا عن وصف الغيمة بالبيضاء، يورد لها وصفا اخر فهي «خالية الرعود»ويترافق ظهور الرعد مع البرق وكلاهما يمثلان مرحلة نضج الغيمة ومن ثم هطول المطر، ويشترط لحدوثهما وجود عوامل طبيعية منها ،وجود حالة نشاط لتيارات هواء صاعدة فضلا عن عامل التسخين وهما يرافقان الغيوم الركامية الكبيرة فلا نجدهما مع الغيوم الصغيرة والرقيقة.[٤١]

وقد ارتبط اللون الابيض في القران الكريم بدلالات عدة منها ، تحديد الفجر الحقيقي ،وارتبط بالمرض وفقد البصر -ابيضاض عيون النبي يعقوب (ع)- وارتبط بمعجزة نبي الله موسى (ع) ،وشراب اهل الجنة ،ولون بعض الجبال.[٤٢] واذا ما اعتمدنا المرجعية العلمية للصورة سنجد الخواء سمة يمكن أن تطلق على مرحلة الشباب لجيل الشاعر، فقد كابد الشاعر الكثير من المعانات دون أن يحقق ما يبتغيه من تغيير لمجتمعه ،هذه المرحلة التي كان يجب أن تكون خالقة للبديات أن تكون غيمة تنثر المطر لتبعث الخصب والنماء لذا نجد الشاعر لم يوظف لفظ سحاب كونه خاليا من المطر في اساسه، لكن هذا الخواء ليس حتميا ونهائيا بل سيغادر بولادة الجيل الجديد ،فاذا تأملنا الدلالات التي رافقت البياض في المرجعية الثقافية الدينية ،سنجد أن

نهاية الشباب اضحى مفتاحا لبداية جديدة شجاعة قادرة على خلق المعجزات لإيجاد حياة كريمة. لقد أضحت نهاية الشباب بداية لمرحلة اقتتال من اجل الغد ،ولعل في ذكر الموت مرتين (الذي ارتبط بلبس السواد) قبل أن يظهر بياض الغيمة إيحاء لرايات الرسول(ص)التي كانت تعلو فضاء جيشه ،إذ كانت رايتان باللون الاسود و واحدة بيضاء[٤٣] وما يصاحب ظهور رايات الرسول (ص) من بداية لمرحلة تحرر وعتق من العبودية.

**

في **الصورة اللونية الثانية** يظهر الليل الذي يحمل اللون الاسود وهو اللون الذي وصفت به وجوه اهل النار في القران الكريم كما في قوله تعالى:» يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ»(ال عمران/ ١٠٦) وهو»لون يشير إلى الكمون والانغلاق»[٤٤] ومن منظور علم النفس»يحمل إحساسا بالوحشة والكآبة والهم والغم «[٤٥] أما الجليد الذي يحمل اللون الابيض ،والذي اضيف الى لفظة «ارض» وإذا ما تتبعنا المرجعية العلمية ، سنجد ارض الجليد تتسم بسمات تتفرد بها عن باقي اجزاء الكرة الارضية، فهي مناطق تتسم بقسوة مناخها وخلوها من السكان ،وعلى الرغم من أن نهارها يمتد لستة اشهر إلا أن أشعة الشمس مائلة ،و الثلوج تعكس اشعتها فلا تمنحها فرصة الوصول إلى الارض لتذيب الجليد الراقد على صدرها فتمنحها الدفء والامان ،[٤٦] فإذا كان هذا ما تكابده ارض الجليد في النهار فكيف سيكون حالها في الليل الذي تختفي فيه اشعة الشمس وتنخفض درجات الحرارة لتكون برودتها اشد قسوة وفتكا؛ وبذا يمنح الجليد/ البياض اعتمادا على المرجعية العلمية سمة القسوة والوحشة والانعزال، واذا ما عدنا إلى المرجعية الثقافية الدينية للبياض نجد توافق السياق مع المرجعية المرضية والحزن للون الابيض في القرآن التي ارتبطت بقصة نبي الله يعقوب الذي ابيضت عيناه حزنا على ولده يوسف(ع) وقد

اسند الشاعر هذه الصورة إلى «غدا تفوت» ليؤكد امكانية إنجلاء هذه المرحلة في المستقبل.

**

ولا تختلف **الصورة اللونية الثالثة** من حيث اللون ،فجاءت مصطبغة بالبياض بفعل الضوء ،جاء الابيض غزيرا هنا بفعل اسناد الضوء إلى الفعل «ستسيل» في صورة استعارية فالـ» السيول عبارة عن مجار مائية مؤقتة أو شبه دائمة تنشأ نتيجة لتجمع مياه الأمطار عند هطولها بغزارة وانحدارها من أعلى التلال إلى أسفلها متحدة مع بعضها لتشق لها مجرى مائيا رئيسا مؤديا إلى سيل جارف . وتتميز هذه المجاري المائية بأنها قوية وتحدث فجأة وتستمر وقتا قصيرا . ويؤدي اندفاع السيول عند حدوثها إلى تغيرات في طبيعة المكان من خلال عمليتي هدم وبناء»[٤٧] لقد اضحى البياض/ الاضواء رمزا للجيل الجديد الذي يرى فيه الامل في التوحد والتغيير وإجلاء الليل/ الظلم فتنبأ بقوته وتمكنه من تعبيد طرقات الاوطان. اما الصخور فهي ذات الوان متعددة تتغير تبعا لمكوناتها ،وياتي الماء-الذي يكون السيول- عنصرا من عناصر تغيير لون الصخور واكسابها الوانا متعددة منها حمراء أو بنية أو بنفسجية أوبيضاء وسوداء [٤٨] ولما كانت ارض العراق رسوبية فلا بد أن تكون صخورها من صنفها ، وتتنوع ألوان هذه الصخور حسب المادة المكونة لها ،ومن هذه الألوان: اللون الأحمر، واللون الأصفر، واللون الأبيض [٤٩]

ويأتي الماء ليكون وسيلة لتغيير لون الصخور فضلا عن اذابتها وتفتيتها، لذا نجده يشخص الصخور فتغدو مرتعشة خوفا من السيول، ولما كان من سمات الاصفر سمة الاعياء والمرض[٥٠] ،وهو لون محبب « للاشخاص الذين يمقتون ،سواء عن وعي أو دون وعي ،كل ما هو مرتبط بالفكر»[٥١] يمكن القول أن لون الصخر هو الاصفر ،وبذا تكون الصخور رمزا للمتسلطين الجاثمين على رقاب الناس ظلما والمحاربين لكل تغيير. ومن الجدير بالذكر أن سياق الصورة منحها التجدد والتكرر فهي تحصل «في كل

عام من جديد» ففي كل عام ينضج جيل يقارع الظلم ويرفضه ويزيح العقبات بقوة وعزيمة.

**

وفي **الصورة اللونية الرابعة** نجد اللون الاخضر يصاحب اللون الابيض الذي ظهر من خلال توظيف لفظ النهار مرتين ،وهو يسند اللون الابيض إلى الفعل المضارع «ينزلق» وهو فعل يرتبط بالظواهر الطبيعية و «تعرف الانزلاقات الأرضية بأنها انهيارات مفاجئة تتمثل في حركة وانزلاق جزء من الأتربة والصخور المفككة المكونة للسطوح المائلة في المناطق الجبلية أو الميول الترابية الصناعية التي هي من فعل الإنسان لاغراض عديدة مثل ميول الحفر التي تستخدم للوصول إلى مناسيب تأسيس المنشآت بمختلف أنواعها أو ميول الردم للوصول إلى مناسيب تأسيس الطرق وغيرها من الأغراض الأخرى »[٥٢] وتعد الامطار وذوبان الثلوج العامل الاساس في حدوث الانزلاقات وهي عنصر فاعل في تغيير معالم سطح الارض[٥٣] فالبياض/ النهار عنصر واداة التغيير وبذا يكون البياض هنا حاملا لدلالة الثورة والتغيير، وإن امتزاج الماء بالتراب عند حدوث السيول يذكرنا بالصلصال و»هو طين ويحتوي على مادّة لاحمة، يتميّز باللزوجة الشديدة عند البلل. وتوجد في معظم أنواع التربة [٥٤] وهي المادة التي خُلق منها الانسان، قال تعالى»خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ»(الرحمن/ ١٤) وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه من ان البياض ثورة ستغير وتوجد ما يرضي الخالق لا المخلوقات فحسب ؛لذا نجد الابيض يرافقه اللون الاخضر ،وهو من أكثر الألوان التي استقرت دلالتها في التراث الشعبي ،ويعد من الألوان المحببة التي استمدها من ارتباطه بأشياء مبهجة في الطبيعة مثل النبات وبعض الأحجار الكريمة كالزمرد والزبرجد ، كما أن التراث الديني عمق هذه الإيحاءات باستعمال اللون الأخضر في الخصب والرزق وفي صور الجنة ونعيمها.[٥٥] كما أنه يحمل دلالة الاستقرار وعودة الحياة [٥٦] فالاخضر لون الخصوبة الانبعاث

،وادخاله في سياق هذه الصورة منح ثورة الجيل الجديد انبعاثا وتجددا .

**

ومن الملاحظ أن في الصورة الثالثة والرابعة تلميحا للماء فلا سيول دون ماء والسبب الرئيس لحدوث الانزلاق الماء والثلوج ،كما أن الضفاف لا تكون الا قرب الماء ،وهذا التلميح يعزز دلالة انبعاث الحياة التي يحلم بها الشاعر في المستقبل ويرجو تحققها ،فالماء اساس الحياة ،قال تعالى:» أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ»(الانبياء/ ٣٠) واذا نظرنا إلى حضارتنا القديمة نجد فكرة كون الماء مبعث الحياة وتجددها راسخة في اساطيرها «فتذكر النسخة السومرية أن الإله أنكي أخذ (شيئاً من الطين من تحت ظفره المطلي بالأحمر) وخلق منه مخلوقين الأول گرگارو والثاني كالاتور فأعطى للأول)طعام الحياة(وللثاني)ماء الحياة(وطلب منهما الهبوط إلى العالم الأسفل حيث تقبع الإلهة إنانا وينثرا من ماء وطعام الحياة على جسدها لتعود مجدداً إلى الحياة .»[٥٧] وهو ما اكدته النسخة الاشورية ولكن بصيغة درامية مختلفة[٥٨] ؛لذا نجد للماء في حضارات وادي الرافدين « دورا مهما في العديد من الطقوس الدينية فاستعمال الماء لغرض ديني يجلب التكامل ويوحي الى المقدرة والزهو وقد استعمل الماء في طقوس راس السنة البابلية (اكيتو) بصورة رئيسية[كذا] كمنظف ومطهر فقد كان الكاهن يغسل نفسه بالماء يوميا ويرش المعبد بالماء خلال عملية طرد الارواح الشريرة «[٥٩] واذا عدنا الى الطبيعة نجد ماء السيول في سرعة حركتها وهجوميتها و مباغتتها تماثل سمة الغضب عند الانسان و» الغضب معرفة أولى بالخيال الحركي؟ نحن نعطيه ونتلقاه ؛ ننقله إلى الكون ونوقفه في القلب كما الكون. فالغضب أكثر أشكال التبادل بين الإنسان الأشياء مباشرة .فهو لا يثير صوراً عديمة الجدوى ؛ لأنه هو الذي يعطي الصور الحركية الأولى . الماء العنيف واحد من الأشكال الأولية للغضب

الكـــوني»[٦٠]

**

في الصـــورة اللونيـــة الخامســـة غمـــس الشـــاعر فرشـــاته باللـــون الاحمـــر ليلونهـــا،. وهـــو يحمل معنـــى» الإشراق، والإثـــارة ،والمشـــاعر القويـــة، حيـــث يربطونـــه بالحُـــب إلى جانـــب الراحـــة الداخليـــة، كـــما يعتبرونـــه أيضـــاً لونـــاً شـــديداً أو حتّـــى غاضبـــاً يخلـــق مشـــاعرَ جيّاشـــة» [٦١] و» يعمـــل اللـــون الأحمـــر عـــلى تسريـــع معـــدل ضربـــات القلـــب وتدفـــق الـــدم ودرجـــة حـــرارة الجســـم. يحفز اللـــون الأحمـــر حـــواس الشـــم والـــذوق ، ممـــا يجعلنـــا أكثـــر حساســـية لبيئتنا. يحفـــز اللـــون الأحمـــر الغـــدة الكظريـــة ايضـــا، ممـــا يجعلنـــا أكثـــر عرضـــة لاتخـــاذ الإجـــراءات ويمنحنـــا المزيـــد مـــن الطاقة. الأحمـــر هـــو منبـــه جســـدي »[٦٢] ويحيلنـــا ســـياق اللـــون مـــن خـــلال اســـناد الزهـــور الى لفـــظ «الـــدم» والجمـــع بـــين الـــدم/ الاحمـــر والزهـــور إلى تراثنـــا فنجـــد «أســـطورة كنعانيـــة قديمـــة تتحـــدث عـــن قصـــة حـــب حدثـــت بـــين (عشـــتار) آلـــه الحب والحـــرب والخصوبـــة وبـــين (أدونيـــس) آلـــه الربيـــع والإخصـــاب، حيـــثُ تذكـــر الأســـطورة بـــأن عشـــتار كانـــت تنصـــح وتحـــذر أودنيـــس دائـــماً بعـــدم التقـــرب مـــن الحيوانـــات التـــي تمتلـــك قـــوى خارقـــة، ولكنـــهُ كان لايبـــالي بتلـــك التحذيـــرات، وفي أحـــد الايـــام حـــدث خصـــام بينـــه وبـــين الخنزيـــر فضربـــه بالرمـــح، ولكـــن الخنزيـــر أخـــرج الرمـــح مـــن جســـدهِ، وتمكـــن مـــن اللحـــاق بـــ أدونيـــس وقتلـــه، فعرفـــت عشـــتار بتلـــك الحادثـــة وجـــاءت إليـــه مسرعـــة ولكنهـــا وجدتـــهُ جثـــة هامدة...وصبـــت عشـــتار عـــلى دم أدونيـــس ...رحيـــق زهـــرة عطـــرة جميلـــة لم يكـــد يمســـه حتـــى أخـــذ الـــدم يغـــلي ويفـــور وتصاعـــدت منـــه فقاعـــات صافيـــة ولم تكـــد تمـــضي ســـاعة مـــن الزمـــن حتـــى انبثقـــت مـــن بـــين الدمـــاء زهـــرة بلـــون الـــدم شـــبيهة بزهـــرة الرمـــان تخفـــي بذورهـــا تحـــت لحائهـــا »[٦٣] فاضحـــت زهـــرة شـــقائق النعـــمان « ترمـــز للـــدم والانبعـــاث لان روح ادونيـــس تحولـــت فيهـــا»[٦٤] لـــذا نـــرى الســـياق الســـابق للصـــورة يربطهـــا بأقـــدام الصغـــار الذيـــن يمثلـــون الامتـــداد لاســـلافهم، وبـــذا تكـــون الصـــورة اللونيـــة هنـــا صـــورة اســـطورية تحمـــل دلالـــة البعـــث والعـــودة ،وهـــذا

يؤكد «أن النصوص شذرات وشظايا بلا انغلاق فليس ثمة نص مكتفيا بذاته «[٦٥] .ويدخل مع هذه الصورة اللونية «المحار» الذي يعرف بلونه الرمادي، يجعله الشاعر من خلال سياقه عائقا يصعب مسيرة الجيل الجديد و اللون الرمادي لون يفضله الحذرون الذين يفضلون عدم البوح[٦٦] فلا ينصرون الحق ولا يقارعون الظلم . لذا يمكن ان يكونوا سببا في وجود عقبات في طريق المقارعين للظلم من الاجيال التي يأمل الشاعر أن يحققوا ما عجز عنه.وهي دلالة لا تبتعد عما حمله اللون الاحمر من دلالات في التراث فهو «لون التصور الثوري الذي يتزاحم فيه الدم بالغضب «[٦٧] ،فالمحار عائق ،ولونه الرمادي يمنحه دلالة الجمع بين الحق والباطل وبذا يكون وسيلة استفزاز.

**

وتأتي **الصورة اللونية السادسة** في المقطع الثاني حاملة لونا جديدا الى لوحة الشاعر ؛إذ يظهر اللون الازرق إلى جانب البياض في(النجوم، والقمر) ولا ننسى السواد الذي يحمله (الموت والقبور).وما فيهما من اشارات إلى الظلم والضعف الذي يدرك اسبابه الجيل الجديد فيحفزهم على مقارعة الظلم ، من هنا تكون «سيضحكون» انزياح يحمل دلالة الفوز والنجاح ،المتمثل في وصولهم «النجوم» واندماجهم مع المطر ليحولهم لوسيلة لخصوبة الارض وانبعاثها وتجدد الحياة فيها. ومن الجدير بالذكر أن القمر شظية في النص لاسطورة من أساطير العرب ، فهو من الاجرام السماوية التي لفتت نظر الانسان بسبب ما يراه من تحول وحركة ،صار رمزا للحب الالهي ضد الحب الغرائزي [٦٨] فطموح الشاعر بولادة جيل تتأطر افعالهم بالحب الالهي البعيد عن كل غايات غرائزية جعلته يستدعي هذه الاسطورة لتلمح لنا بما يريد . ويبدو أن المرجعيات الثقافية هي التي ارجأت ظهور القمر في الصورة الاخيرة ؛ إذ نظر العراقيون إلى القمر بصفته الاب ، بعد أن جعلوا الشمس الام ،والزهرة (عشتار) هي ابنتهما [٦٩] وفي ثقافتنا

العربية يكمن في ظهور الاب ظهورا للحل وانزياح العوائق .

ويأتي اللون الازرق مسندا في سياقه إلى العين ؛إذ وصف العين بانها زرقاء وفيها دود، وهذا السياق يمنحنا بؤرة ضوء نرى من خلالها عين حوريس التي جاءت في الاساطير المصرية ،فـ»في علم الأساطير حورس هو ابن الملك أوزوريس الذي قتله ابنه سيت، ويمتلك الإله حورس سلسلة من المعارك الضارية ضد أخيه سيت للثأر لمقتل أبيه.وبالتزامن مع هذه الصراعات، تعرض الخصمان للعديد من الإصابات والخسائر الحيوية مثل: «تشوه العين اليسرى لحورس»، ولكن بفضل تدخل الإله «توت» استُبدلت العين المشوهة بـ»الأودجات» لكي يستطيع الإله حورس استعادة بصره، هذه العين كانت مميزة وذات خصائص سحرية... واستُخدمت عين حورس لأول مرة كتعويذة سحرية عندما وظفها حورس لاستعادة حياة والده أوزوريس، وحظيت بشعبية كبيرة في مصر القديمة، ومثلت تعويذة في يد أصحاب النفوذ القوية، لأنها تقوي النظر، وتعالج أمراض الرؤية، وتقاوم أعراض الحسد، وتحمي أيضًا الموتى»[٧٠] لكن سياق العين الزرقاء يوحي بتعطيل امكانيات عين حورس ،ففيها «دود» وهي دلالة الفناء ،الفناء الذي طاله لا بسبب فقده الحياة بل لتعطيل امكانياته بفعل الظروف التي عاشها فجسد الانسان يفنى لا محالة لكن افعاله مخلدة. وهو يوجه كلماته إلى متلق لم يحدده عله اراد به جيله، الذي سيفنى مثله «وفمي يموج به الصديد» ،وهذا يؤكد تيقنه من صعوبة تغيير الواقع في زمنه بالرغم من جهوده ،فكان امله الجيل الجديد ، لذا نجده يزيح سطر «نفس هذي الارض غرقى بالهنا» عن بداية السطر ليجعله مستهلا بالبياض الطباعي دلالة على البداية الناصعة المتفائلة للجيل الجديد ، ويكمل رسم الحياة التي ستاتي بعد ان يفنى هو ،انها حياة بعيدة عن الشر تخلو من الشقاء فالكل فيها متحرر من عبودية المتسلطين.

ويمكن توضيح دلالة الالوان في

النـص مـن خـلال الجـدول التـالي:

الصورة	اللون ودلالته	
الصورة الاولى	ابيض / خواء	
الصورة الثانية	اسود/ كمون وانغلاق	ابيض/ قسوة و وحشة
الصورة الثالثة	ابيض / جيل جديد	اصفر/ اعياء ومرض
الصورة الرابعة	ابيض/ ثورة وتغيير	اخضر / تجدد وانبعاث
الصورة الخامسة	احمر / بعث و عودة	رمادي /عائق
الصورة السادسة	ابيض / خلاص	ازرق /تعطيل امكانيات الشاعر وجيله

مخطط يوضح الالوان المستعملة ودلالتها

وتتماسك هذه الصور وتتشابك فيما بينها لتكون حلقات ترابط مشكلة صورة كلية تبين مدى مكابدة الشاعر وجيله ، الذي راح يتأمل الخلاص في الجيل الجديد لينزاح اللون الاسود من القصيدة بعد ان ظهر في بدايتها وينفض الابيض ما علق فيه من دلالة سلبية في الصورة الاولى .

**

لقد كان اللون بذاته و وعائه اللغوي المأخوذ من الطبيعة ايضا بؤرة نور اضاءت باطن النص وساهمت في كثير من المواضع في خلق الصور المتناصة لينطبق على صوره ما ذكره ناظم عودة خلال حديثه عن الصورة في الشعر المعاصر ؛إذ يقول:» إن الصورة ، في الشعر المعاصر ، أكثر من أن تُحصى أو أن تُسمى اصطلاحياً ، فهي تتطور مع تطور الحياة وتنهل من مصادر ثقافية متعددة . فالشيء المهم في الصورة هو أنها لم تعد وسيلة شعرية وإنما هي محور توليدي في النص وتشكل هويته الابداعية وتمنحه شعريته المتميزة، والصورة التي طورت القصيدة من مجموعة ابيات مستقلة إلى نص متحدٍ تتحاور وتتعانق جميع أجزائه واطرافه ،...هي صورة الانسان والحياة في عصرنا هذا » [٧١] . ولم يكن التناص خارجيا فحسب ،بل

كان هناك تناص داخلي بين الصورة اللونية الاولى و في المقطع الاخير بما فيها من لون وسياقات ؛إذ تحيلنا إلى نص اخر للشاعر في الديوان ذاته في قصيدته «الحب والموت ١٩٦٠» وهي قصيدة حملت أوجاع الشاعر وخيباته ايضا ،وختمها بصورة تحمل الامل ويمكن القول إنها الصورة ذاتها الا استبدال الورد بالقمح ،يقول :

« أطفالنا لو تعلمين سيضحكون
اذ يبصرون الحب في صمت القبور
وسيصعدون الى النجوم
ويزرعون القمح في أرض القمر
وسيهبطون مع المطر
وبعينك الزرقاء دود
والأرض.. ويحك نفس هذي الأرض
حبلى بالهناء
فلم يعد فيها عبيد»(٧٢)

وارتبط القمح بالالهة في العبادات القديمة ؛إذ وصلت من عبق التاريخ نقوش لالهة تحمل سنابل القمح ، فاضحى القمح «رمز الخصب»(٧٣) كما نجد في الصورة أن «غرقى» حلت محلها «حبلى» هنا وغرقى تحمل معنى تغطية الخير للارض، في حين أن حبلى توحي بوجود الخير،لكنه لم يظهر/ يولد بعد.

**

الملاحظ أن حسين مردان في صوره قد استعان بدائرة الابداع ،التي يستعين بها علم طاقة المكان و» يأتي علم (الفونغ شوي) أو علم طاقة المكان، كأحد أسس العلاج بالألوان الذي يعتبر فناً صينياً قديماً يعود لأكثر من ألفي سنة، ويعتمد في استنباط أساسياته ونظرياته على فلسفة (التاو) التي تهتم بملاحظة الأشكال والألوان، وبها تتم معالجة المكان من أجل تعديل مستويات الطاقة في مكان معيشتنا وعملنا. والعلاج بالألوان كعلم يرتبط بمفهوم الألوان كجزء من طاقة المكان، ويقسم الألوان إلى خمسة أساسية ويضعها في دائرة واحدة تسمى بدائرة الإبداع. ومن هذه الألوان الخمسة تنبثق ألوان أخرى تبعا لاختلاف درجات الألوان الأساسية وهي اللون الأحمر ثم الأصفر والرمادي والأزرق وأخيرا الأخضر. هذه الألوان الخمسة تعبّر عن خمس عناصر طبيعية، وترتبط بخمسة أعضاء مهمة في جسم

الإنسان، كما ترتبط كذلك بفصول السنة الأربعة ودورتها وبالوقت في اليوم الواحد »[٧٤]وهي الالوان التي استعان بها الشاعر ،عدا اللون الابيض الذي شاع كثيرا في قصيدته ، والذي استلهمه في قصيدته من الطبيعة(غيمة بيضاء ،ارض الجليد ، اضواء ،النهار ،النجوم ،القمر) ولم يصرح به، والضوء الابيض المنتشر في الكون ليس حقيقيا، بل هو خليط من الألوان التي تنكشف من خلال تحليل الضوء الابيض. [٧٥] فهو ضوء « تندمج فيه الألوان المُكوِّنة للطّيف المرئيّ جميعها، وهي: الأحمر، والبرتقاليّ، والأصفر، والأخضر، والأزرق، والنّيلي، والبنفسجي. ويُطلق على الضّوء الأبيض عادةً اسم الضّوء المرئيّ، أو الضّوء للتّبسيط؛ وهو الذي يُمكِّن الإنسان من رؤية الأشياء حوله، ومن مصادره: الشّمس، والنّجوم، وبعض أنواع المصابيح»[٧٦] « لذا لا يذكر في هذه الدائرة كونه يجمع كل الالوان.ويكون لكل لون في دائرة الابداع دلالة لعنصر معين: فالأحمر يرمز للنار، والأصفر للتراب، والرمادي للمعدن، والأزرق للماء، والأخضر للشجر أو الخشب، ف كل لون رُبط بعنصر من عناصر الطبيعة الخمسة وسُميت الدائرة التي حملت هذه الألوان و رموزها بدائرة الإبداع ؛ لوجود علاقة تربط بين كل رمز وآخر لتشكل في النهاية دورة مستمرة، فالماء يسقي الشجر لينمو ، والنار تحتاج الشجر لتتقد ، و يتحول إلى رماد أو إلى تربة ،وهي بدورها تعطي المعدن للتراب، والمعادن بصهرها أو ذوبانها تؤدي إلى تكون المياه ويعود الماء ليسقي الشجر، و كل عنصر من عناصر الطبيعة الخمسة يحتوي على طاقة معينة، فالنار التي يرمز لها باللون الأحمر هي قمة الطاقة ،أما التراب ورمزه الأصفر فيمثل هبوط الطاقة، وتستمر الطاقة في الهبوط خلال هذه الدورة حتى تصل مرحلة السكون في الماء ورمزه الأزرق، ثم تعود إلى الصعود عندما يسقي الماء الشجر الذي ينمو إلى أعلى وتنمو الطاقة معه، أما الهواء العنصر الطبيعي ايضا فيرتبط بكل العناصر الخمسة، فالماء يحركه الهواء، والنار تلتهم

الشجر بسبب الهواء [٧٧].

ان هذه الدورة يمكن أن نجدها في قصيدة حسين مردان ،فخواء الحياة «غيمة بيضاء» سيمر بالرغم من قسوة المتسلطين «ارض الجليد» وتعود الحياة نابضة مع الجيل الجديد، وهذه الدلالة الاخيرة حملها اكثر من لون وسياق «ستسيل اضواء الربيع « و»ترتعش الصخور» و «سيعود ينزلق النهار» و»فوق الضفاف الخضر ينزلق النهار» واقدام الصغار مصبوغة بدم الزهور» و«سيصعدون الى النجوم» و«ارض القمر» كل هذه السياقات والالوان الباعثة للأمل بالحياة الحرة لن يعطلها «بعينيك الزرقاء دود» وهو ما ذكرنا انه تعطيل لقدرات عين حورس في المعتقدات المصرية ،و«فمي يموج به الصديد» الذي يحمل دلالة الفناء لجيل الشاعر ، فالجيل الجديد هو طريق التغيير؛ لذا نجده يختم قصيدته برسم صورة الارض الهانئة بعد أن ترك بياضا في بداية السطر التاسع من المقطع الثاني ، ليمثل صفحة جديدة وبداية بيضاء «فليس في الدنيا عبيد» ؛لذا نجده قد ربط الاحمر -قمة الطاقة- بالجيل الجديد ، أما الاصفر –هبوط الطاقة- فربطه بمن خلق العوائق امام من اراد التحرر من المتسلطين ،وجاء الازرق –رمز سكون الطاقة- ليربطه الشاعر بذاته وبجيله ،فقد سكنت انفسهم بعد ان ولد جيل راى فيه القدرة على التغيير.

النتائج:

١. حملت قصيدة حسين مردان صورا لونية تراكمت ،لتمنح الشاعر الامل في حتمية التغيير هذه الحتمية التي جعلها كامنة في الجيل الجديد بعد ان عجز وجيله عن خلقها بالرغم من قسوة زمنهم ومحاولاتهم المستمرة.

٢. كان الحوار بين السياق واللون عنصرا مهما في تلمس الاحالات خارج النص ،ومن ثم كشف مضمرها. كما جاء اللون في صوره ليكون وسيلة لخلق التناص الخارجي الاسطوري .كما كان جزءا من التناص الداخلي.

٣. كانت الطبيعة ريشة لون بها حسين مردان اغلب صوره ،فلم يذكر الالوان صراحة الا في ثلاثة صور وهي الاخضر والاحمر والازرق ، وقد جاءت متداخلة في سياقها مع الطبيعة.

٤. استعان الشاعر بعلم طاقة المكان ليعدل الطاقة في فضاء واقعه، ومن ثم يجعلها فضاءً خصبا لتحقيق احلام يقظته. فربط الاحمر الذي يمثل قمة الطاقة بالجيل الجديد ،وربط الاصفر الذي يمثل هبوط الطاقة بالمساندين للمتسلطين. والارزق ارتبط بالشاعر وذاته ليشير الى سكون النفس واطمئنانها.

الهوامش:

١. القارئ وسياقات النص ،لحسن احمامة ،دار الثقافة للتوزيع والنشر ،المغرب،د.ت / ٥٢

٢. تأويلات وتفكيكات فصول في الفكر الغربي المعاصر، محمد شوقي الزين،ط١،المركز الثقافي العربي ،المغرب، ٢٠٠٢/ ٢٧

٣. اللغة والتأويل مقاربات في الهرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الأسلامي ،عمارة ناصر،ط١،منشورات الاختلاف،الجزائر، ٢٠٠٧/ ٦٧

٤. التأويل والحقيقة قراءة تأويلية في الثقافة العربية ،علي حرب،ط٢،التنوير للطباعة والنشر،لبنان،١٩٩٥/ ٣٥

٥. جينالوجيا المعرفة ،ميشيل فوكو، ترجمة :احمد السلطاني وعبدالسلام بنعبد العالي ،دار توبقال للنشر ،ط٢،٢٠٠٨/ ٤٩

٦. نفسه/ ٥١

٧. النقد الادبي المعاصر مناهج اتجاهات قضايا ،آن موريل ، ترجمة :إبراهيم اولحيان و محمد الزكراوي،ط١ ،المركز القومي للترجمة، القاهرة ،٢٠٠٨ / ١٣٥

٨. تجليات الطبيعة في الشعر العراقي الحديث ،أ.د.حسين عبود حميد الهلالي ،ط١،دار الفنون والآداب ،العراق،٢٠٢١ / ١٨٩

٩. سحر الكتاب وفتنة الصورة .من الثقافة النصية إلى سلطة المرئي ، د.مازن عرفة،ط١ ،التكوين للتأليف والنشر ،دمشق ،٢٠٠٧/ ٤٤٣

١٠. ينظر :جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة ،ناظم عودة ،ط١،التنوير للطباعة والنشر ،بيروت ٢٠١٣ / ٣٨

١١. اساليب الشعرية المعاصرة ،صلاح فضل ،ط١،دار الآداب ،لبنان،١٩٩٥/ ٤٠

١٢. في نظرية النقد،عبدالملك مرتاض، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦/ ٢٠٨

٣١. ينظر:بناء لغة الشعر، جون كوين ،ط٣،دار المعارف،القاهرة،١٩٩٣/ ٥٥

١٤. جماليات الاسلوب.الصورة الفنية في الادب العربي ،د.فايز الداية،ط٢،دار الفكر ،دمشق١٩٩٦،ص٣٧

١٥. ينظر نفسه/ ٣٧

١٦. جماليات النص الخفي. بيرم التونسي. صلاح جاهين ،محمد كشيك،ط١،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،٢٠١٠،ص١٢-١٣

17. Color Symbolism in Literature: What Do Colors Mean in Literature and Poetry? , Jacob olesen , 12 Color Meanings - The Power and Symbolism of Colors (Infographics) (color-meanings.com(

18. Colors in Poetry: I'm Your Portrait, Father: A Poem,Tim Truzy https://letterpile-com.translate.goog/poetry/Colors-in-Poetry-Im-Your-Portrait-Father-A-poem?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=nui,op,elem,sc

١٩. العمل الادبي من المعنى الى الشكل مدخل معرفي إسلامي ،عباس امير،ط١ ،دار الفكر ،دمشق ،٢٠٠٥/ ٥٠

٢٠. الصورة الشعرية والرمز اللوني .دراسة تحليلية أحصائية لشعر البارودي ،ونزار قباني ،وصلاح عبد الصبور ،دار المعارف، القاهرة ،د.ت/ ٢٤

٢١. اللون في الأعمال الكاملة للشاعر أمل دنقل ،مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية،د.محمد ماجد الدخيل، مجلد ٣، العدد ١ ،٢٠١٦/ ١٢٥

22. ,Kris Decker ,The fundamentals of understanding color theory https://99designs.com/blog/tips/the-7-step-guide-to-understanding-color-theory/amp/#:~:text=The%20fundamentals%20of,by%20Kris%20Decker

٣٢. ينظر:حياته في سطور ،د.عادل نصيف كتاب ضمن كتاب:حسين مردان الاعمال الشعرية الكاملة ،الجزء الاول ،جمع وتقديم:د.عادل كتاب نصيف العزاوي ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، د.ت/ ٧

٢٤. الازهار تورق داخل الصاعقة،حسين مردان،وزارة الاعلام ،العراق،١٩٧٢/ ٢٣
٢٥. نفسه/ ٢٤و٢٥
٢٦. نفسه/ ١٧٨-١٨٨
٢٧. نفسه / ٢٠٤-٢٠٥
٢٨. نفسه/ ١٠٦
٢٩. نفسه/ ١٠٦
٣٠. نفسه
٣١. جدلية الخطاب والواقع ،يحيى محمد ،افريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،٢٠١٢ / ٦٠
٣٢. مقالات في النقد الادبي ،حسين مردان،ط١،بغداد ،١٩٥٥م / ٦٩
٣٣. الصورة الشعرية والرمز اللوني/ ٣١
٣٤. حسين مردان الاعمال الشعرية الكاملة ،ج١ ،د.عادل كتاب نصيف ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ٢٠٠٩ م / ٢١٢-٢١٣
٣٥. ينظر: الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني دراسة وصفية تحليلية ،عثمان سالم بخيت فواقزة ،مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،مجلد٤٦ ،العدد١ ،٢٠١٩/ ١٤١
٣٦. الازهار تورق داخل الصاعقة/ ١٠٠
٣٧. ينظر: نفسه/ ١٠٠
٣٨. العمل الادبي من المعنى إلى الشكل / ٤٩
٣٩. ينظر: الفرق بين السحب والغيوم علميًّا ولغويًّا ،ناهد عبادة،١٣/ سبتمبر ٢٠٢٠
: https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AD%D8%A8_%D9%88%D8%A7%D9
٤٠. ينظر: الجغرافية المناخية ،د.علي احمد غانم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان-الاردن ،ط٣ ،٢٠١١/ ١٩٥
٤١. ينظر: نفسه/ ٢٢٨-٢٢٩ و٢٤١
٤٢. ينظر: اللون ودلالته في القران الكريم ،نجاح عبد الرحمن المرازقة ،رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ،٢٠١٠/ ٣٨
٤٣. ينظر: سميوطيقيا اللون دراسة ثقافية ،د.ناجي عباس مطر ،مجموعة مقالات المؤتمر الدولي الثالث حول القضايا الراهنة للغات وعلم اللغة ،٣١ يناير و ١فبراير ٢٠١٩ الاهواز / ٦
٤٤. سيميوطيقيا اللون/ ٧
٤٥. اللون ودلالاته في القران الكريم/ ٤٨
٤٦. ينظر: المناخ والاقاليم المناخية ،أ.د.قصي عبد المجيد السامرائي ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عَمان ،٢٠٠٨ / ٣٩١-٣٩٢
٤٧. السيول والفيضانات ،أ.إبراهيم الصقعبي ،مجلة العلوم والتقنية .الكوارث الطبيعية ،السنة الثامنة، العدد ٣٢ ،مارس ١٩٩٥م / ٢٧

٤٨. ينظر: الجبال اختلاف في الألوان وثراء في الصنعة ، د.كارم السيد غنيم

https://islamonline.net/archive/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D

٩٤. ينظر: المعرفة

https://m.marefa.org/%D8%B5%D8%AE%D8%B1_%D8%B1%D8%B3%D9%88%D8%A8%D9%8A

٥٠. ينظر: اللغة واللون/ ٢٢١

٥١. الالوان والاستجابات البشرية،فيبر بيرين ،ترجمة:صفية مختار ،مؤسسة هنداوي سي آي سي ،٢٠١٧/ ١٦٣

٥٢. الانزلاقات الارضية ،د.حسين عبد الله العواجي ،مجلة العلوم والتقنية ،السنة الثامنة ،العدد ٣٢ ،مارس ١٩٩٥م/ ٣٢

٥٣. ينظر نفسه/ ٣٤-٣٥

٥٤. ينظر: ويكيبيديا

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84

٥٥. ينظر : اللغة واللون/ ٢١٠

٦٥. ينظر: الألوان في القرآن رؤية فنية ومدلول.مدخل إدراكي لجماليات العلوم الإنسانية والتطبيقية " دراسة موازنة ،د.أشرف فتحي عبد العزيز.

https://quran-m.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-/

٥٧. إنانا ودموزي درامـا الحب والموت قراءة أخرى وترجمة للنسختين السومرية والبابلية لـ "نزول إنانا (عشتار) إلى العالم الأسفل" ،الدكتور ماجد الأميري ،ط١،الرافدين،بيروت، ٢٠٢٠/ ١٤٣

٥٨. ينظر: نفسه

٥٩. قداسة الماء ورموزه في حضارة بالد الرافدين ،حكمت بشير السود،

https://docplayer.net/71267748-Qds@-lm-wrmwzh-fy-hdr@-bld-lrfdyn-hkmt-bshyr-ls-wd.html

٦٠. الماء والاحلام دراسة عن الخيال والمادة ،غاستون باشلر ،ترجمة: د.علي نجيب إبراهيم ،ط١،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ،٢٠٠٧ / ٢٥٣

٦١. ماذا يعني اللون الأحمر ،إسلام فتحي ، (mawdoo3.com)

62. Meaning Of Red: Color Psychology And Symbolism Kate Smith, https://www.sensationalcolor.com/meaning-of-red/

٦٣. اسطورة «زهرة الأنيغون» و جرّاح أدونيس ،باسم الجنوبي ،٢٥/ اكتوبر/ ٢٠٢٠.

https://akhbarelsyaha.com/2020/10/60920.htm

٦٤. نفسه

٦٥. التناص النظرية والممارسة ،د.مصطفى بيومي عبد السلام ،افريقيا الشرق ،المغرب ،٢٠١٧ / ١٦

٦٦. ينظر: علم النفس في حياتنا اليومية ،سمير شيخاني ،ط ٤،دار الافاق الجديدة ،بيروت،١٩٨١م./ ١٣٩

٦٧. سيميوطيقيا اللون .دراسة ثقافية/ ٨

٦٨. ينظر: الاسطورة في الشعر العربي القديم ،احمد اسماعيل النعيمي ،ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،٢٠٠٥ / ١٧٨

٦٩. ينظر :سلسلة الاساطير السومرية / ٣٢٩

٧٠. تعويذة عين حورس تعالج الأمراض وتعيد الموتى، ريم الزاهد، الثلاثاء ٠٢ يوليو ٢٠١٩

https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/2875576/1/%D8%AA%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%B0%D8%A9--%D8%B9%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D9%88%D8%B1%D8%B3--

٧١. جماليات الصورة / ١٦١-١٦٢

٧٢. حسين مردان الاعمال الشعرية/ ١٧٩

٧٣. الاسطورة والتراث ،سيد القمني ،ط٣ ،المركز المصري لبحوث الحضارة ،القاهرة ،١٩٩٩، ١٥٦/

٧٤. علم طاقة المكان وعلاج الأمراض بالألوان ،محمد الحلواجي ،صحيفة الاتحاد ،الإثنين ١٣ فبراير ٢٠٠٦،

https://www.alittihad.ae/article/49078/2006/%D8%B9%D9%84%D9%85-

٧٥.) ينظر:

The nature of light waves and analysis of white light ، HEBA SOFFAR https://www.online-sciences.com/the-waves/the-nature-of-light-waves-and-analysis-of-white-light/

٧٦. تحليل الضوء الابيض ، الاء جرار ،١٦ أكتوبر ٢٠٢١

: https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%88%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6#.D8.AA.D8.AD.D9.84.D9.8A.D9.84_.D8.A7.D9.84.D8.B6.D9.91.D9.88.D8.A1_.D8.A7.D9.84.D8.A3.D8.A8.D9.8A.D8.B6

٧٧.ينظر:علم طاقة المكان وعلاج الأمراض بالألوان.

المصادر والمراجع:

القران الكريم.

١. الازهار تورق داخل الصاعقة،حسين مردان،وزارة الاعلام ،العراق،١٩٧٢

٢. اساليب الشعرية المعاصرة ،صلاح فضل ،ط١،دار الآداب ،لبنان،١٩٩٥

٣. اسطورة «زهرة الأنيغون» و جرّاح أدونيس ،باسم الجنوبي ،٢٥/ اكتوبر/ ٢٠٢٠

https://akhbarelsyaha.com/2020/10/60920.htm

٤. الاسطورة في الشعر العربي القديم ،احمد اسماعيل النعيمي ،ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،٢٠٠٥ / ١٧٨

٥. الاسطورة والتراث ،سيد القمني ،ط٣ ،المركز المصري لبحوث الحضارة ،القاهرة ،١٩٩٩م.

٦. الألوان في القرآن رؤية فنية ومدلول. مدخل إدراكي لجماليات العلوم الإنسانية والتطبيقية " دراسة موازنة ،د.أشرف فتحي عبد العزيز

https://quran-m.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-/

٧.الالوان والاستجابات البشرية فيبر بيرين ،ترجمة:صفية مختار ،مؤسسة هنداوي سي آي سي ،٢٠١٧

٨. الانزلاقات الارضية ،د.حسين عبد الله العواجي ،مجلة العلوم والتقنية ،السنة الثامنة ،العدد ٣٢ ،مارس ١٩٩٥م

٩. بناء لغة الشعر، جون كوين ،ط٣، دار المعارف،القاهرة،١٩٩٣م.

١٠. التأويل والحقيقة قراءة تأويلية في الثقافة العربية ،علي حرب،ط٢،التنوير للطباعة والنشر ،لبنان، ١٩٩٥

١١. تأويلات وتفكيكات فصول في الفكر الغربي المعاصر، محمد شوقي الزين،ط١، المركز الثقافي العربي ،المغرب،٢٠٠٢م.

١٢. تجليات الطبيعة في الشعر العراقي الحديث ،أ.د.حسين عبود حميد الهلالي ،ط١،دار الفنون والآداب ،العراق،٢٠٢١ م.

١٣. تحليل الضوء الابيض ، الاء جرار ، ١٦ أكتوبر ٢٠٢١ :

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%88%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6#.D8.AA.D8.AD.D9.84.D9.8A.D9.84_.D8.A7.D9.84.D8.B6.D9.91.D9.88.D8.A1_.D8.A7.D9.84.D8.A3.D8.A8.D9.8A.D8.B6

١٤. تعويذة عين حورس تعالج الأمراض وتعيد الموتى، ريم الزاهد، الثلاثاء ٠٢ يوليو ٢٠١٩

https://m.akhbarelyom.com/news/newdeta

ils/2875576/1/%D8%AA%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%B0%D8%A9--%D8%B9%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D9%88%D8%B1%D8%B3--

١٥. التناص النظرية والممارسة ، د.مصطفى بيومي عبد السلام ،افريقيا الشرق ،المغرب ،٢٠١٧ م.

١٦. جدلية الخطاب والواقع ،يحيى محمد ، افريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،٢٠١٢ م.

١٧. جماليات الاسلوب. الصورة الفنية في الادب العربي ،د.فايز الداية ،ط٢، دار الفكر ، دمشق١٩٩٦م.

١٨. جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة ،ناظم عودة ،ط١،التنوير للطباعة والنشر ،بيروت ٢٠١٣م.

١٩. جماليات النص الخفي. بيرم التونسي. صلاح جاهين ،محمد كشيك،ط١،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،٢٠١٠م.

٢٠. جينالوجيا المعرفة ،ميشيل فوكو، ترجمة :احمد السلطاني وعبدالسلام بنعبد العالي ،دار توبقال للنشر ،ط٢، ٢٠٠٨ م .

٢١. حسين مردان الاعمال الشعرية الكاملة ،ج١ ،د.عادل كتاب نصيف ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ٢٠٠٩ م

٢٢. الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني دراسة وصفية تحليلية ،عثمان سالم بخيت فواقزة ،مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،مجلد٤٦ ،العدد١ ،٢٠١٩م.

٢٣. سحر الكتاب وفتنة الصورة .من الثقافة النصية إلى سلطة المرئي ، د.مازن عرفة،ط١ ،التكوين للتأليف والنشر ،دمشق ،٢٠٠٧م.

٢٤. سلسلة الاساطير السومرية ، رينيه لابارت واخرون ،ترجمة مفيد عرنوف ،ط٢ ،دار علاء الدين ،دمشق ،٢٠٠٦م.

٢٥. سميوطيقيا اللون دراسة ثقافية ،د.ناجي عباس مطر ،مجموعة مقالات المؤتمر الدولي الثالث حول القضايا الراهنة للغات وعلم اللغة ، الاهواز ،٣١ يناير و ١فبراير ٢٠١٩

٢٦. الصورة الشعرية والرمز اللوني .دراسة تحليلية أحصائية لشعر البارودي ،ونزار قباني ،وصلاح عبد الصبور ،دار المعارف، القاهرة ،د.ت

٢٧. علم النفس في حياتنا اليومية ،سمير شيخاني ،ط ٤،دار الافاق الجديدة ،بيروت، ١٩٨١م.

٢٨. علم طاقة المكان وعلاج الأمراض بالألوان ،محمد الحلواجي ،صحيفة الاتحاد ،الإثنين ١٣ فبراير ٢٠٠٦،

https://www.alittihad.ae/article/49078/2006/%D8%B9%D9%84%D9%85-

٢٩. العمل الادبي من المعنى الى الشكل مدخل معرفي إسلامي ،عباس امير،ط١ ،دارالفكر،دمشق ،٢٠٠٥

٣٠. الفرق بين السحب والغيوم علميًّا ولغويًّا ،ناهد عبادة،١٣/ سبتمبر ٢٠٢٠ :
https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AD%D8%A8_%D9%88%D8%A7%D9
٣١. في نظرية النقد، عبدالملك مرتاض، المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٦
٣٢. القارئ وسياقات النص ،لحسن احمامة ،دار الثقافة للتوزيع والنشر ،المغرب،د.ت .
٣٣. اللغة والتأويل مقاربات في الهرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الأسلامي ،عمارة ناصر،ط١ منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٧
٣٤. اللون في الأعمال الكاملة للشاعر أمل دنقل ،مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية،د.محمد ماجد الدخيل، مجلد ٣، العدد ١ ،٢٠١٦
٣٥. الماء والاحلام دراسة عن الخيال والمادة ،غاستون باشلر ،ترجمة: د.علي نجيب إبراهيم ،ط١،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ،٢٠٠٧
٣٦. ماذا يعني اللون الأحمر ،إسلام فتحي ،
(mawdoo3.com)
٣٧. المعرفة
https://m.marefa.org/%D8%B5%D8%AE%D8%B1_%D8%B1%D8%B3%D9%88%D8%A8%D9%8A
٣٨. مقالات في النقد الادبي ،حسين مردان،ط١، بغداد ،١٩٥٥م
٣٩. النقد الادبي المعاصر مناهج اتجاهات قضايا ،آن موريل ، ترجمة :إبراهيم اولحيان و محمد الزكراوي،ط١ ،المركز القومي للترجمة، القاهرة ،٢٠٠٨
٤٠. ويكيبيديا
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84

المصادر الاجنبية:

1.,Kris Decker ,The fundamentals of understanding color theory

.2 :The nature of light waves and analysis of white light ،HEBA SOFFAR https//:www.online-sciences.com/the-waves/the-nature-of-light-waves-and-analysis-of-white-light/

3.Color Symbolism in Literature: What Do Colors Mean in Literature and Poetry? , Jacob olesen , 12 Color Meanings - The Power and Symbolism of Colors (Infographics) (color-meanings.com(

4.Colors in Poetry: I'm Your Portrait, Father: A Poem,Tim Truzy https://letterpile-com.translate.goog/poetry/Colors-in-Poetry-Im-Your-Portrait-Father-A-poem?_x_tr_

tionalcolor.com/meaning-of-red/

.7 The nature of light waves and analysis of white light ،HEBA SOFFAR https//:www.online-sciences.com/the-waves/the-nature-of-light-waves-and-analysis-of-white-light/

sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=nui,op,elem,sc

5.https99//:designs.com/blog/tips/the-7-step-guide-to-understanding-color-theory/amp:~:#/text=The20%fundamentals20%of,by20%Kris20%Decker

6.Meaning Of Red: Color Psychology And Symbolism Kate Smith, https://www.sensa-

جولیت